Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقـول بعد ذلـك : « . . ثقي أنـه مـا دامت . . لنـا قلوب فنحن صالحون للبقاء . . . »[1].

وفي هـذه العبـارات التي يـوجههـا أوديب إلى جـوكـاستـا تتجـرد الشخصيات من كل العلاقات الوقائعية ليصبح الصراع بين القلب والقـوة التي تحارب هذا القلب ممثلة في العقل ، وبذلك نجد توفيق الحكيم يشكل الصراع تشيكلا جـديدا يختلف عن الصـراع في مسرحيـة سفوكليس وعن الصراع في الأسطورة نفسها .

إن مـأساة أوديب عنـد توفيق الحكيم ذات شقـين : يتمثل الأول في الطبيعة الإنسانية المفطورة على حب المعرفة ، والسعي وراءها حتى لو كـان في ذلك هلاكه . وهذا جزء من قدر الإنسان . أما الشق الثـاني فيتمثل في تلك الوسيلة التي استخدمها أوديب للبحث عن هذه المعرفة . وقـد كانت هذه الوسيلة هي العقل ممثلة في العلاقات الرمزية التي يجسـدها « أوديب » و « تـرياس » فهما في واقع الأمر وجهان لشيء واحد .

كان أوديب في بحثه معتدا بعقله ، واثقا من نفسه إلى درجة الغرور فهو يقول : . . . ولماذا أنا ملعون من الاله ؟ . . . الأني لا أتقبل ما تنسبونه إليه إلا بعد بحث يرضي عقلي . . . »[2] ويكون جـواب الكاهن وهو يمثل وجهـة النظر المقـابلة للعقل « صـوت الحق يا « أوديب » لا يسمـع بالأذن والحواس ولكن . . بالقلب»[3] والإنسان عند توفيق الحكيم ليس مجرد عقل والحياة ليست مجرد حقيقة جامـدة صارمـة ، بل هنـاك الجانب الـروحي ، جانب الإيمان اللازم للإنسان وللحياة على السواء »[4] ومـأساة أوديب كـما

(١) نفس المصدر ص ١٦٥

(٢) توفيق الحكيم، الملك أوديب، ص ١٢٥.

(٣) نفس المصدر ص ١٥٠.

(٤) د. عز الدين اسماعيل، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر ص ١١٤.